المحاضرة الثانية

في مفهوم ابستمولوجية العلوم الانسانية

المحاضرة: في مفهوم ابستمولوجية العلوم الانسانية: الفرق بينها وفلسفة العلوم

تتقاسم علوم الإنسان عدة مفاهيم (التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وا لأنثروبولوجيا والاقتصاد واللغويات وعلم النفس والتحليل النفسي)

تتمثل وحدتهم في الاستخدامات المتنوعة التي يقومون بها، وليس في موضوع مشترك ذي ملامح غير مؤكدة. ولكي تثبت نفسها كعلم، كان عليها أن تواجه المشاكل **المعرفية(الابستمولوجية)** و**الوجودية (الانتولوجية)** و **العملية** التي تثيرها أو تكشفها. ومن خلال السعي إلى تسليط الضوء على معنى وفعالية هذه المفاهيم، من خلال مراعاة صياغة هذه المشكلات وتطورها، يمكن للفلسفة أن تساهم في تطويرها (العلوم الإنسانية)، كما أنها تفتح أمامها منفذا أكثر أمانًا إلى معارفها وأسئلتها، والتي بدونها لا يمكن المضي قدمًا.

من هذا المنظور، تكشف المساهمات الموحدة في هذه المجموعة على تسعة مفاهيم أساسية: **السببية**، و**القيم**، و**التفاعل**، و**الحادثة**، و**الطبيعة**، و **المجتمع**، و**اللاوعي**، و**التجريب**، و**الحياد**

ممارسة العلوم الإنسانية

المشاهدة

في العلوم الاجتماعية، لا يمكن مشاهدة الظواهر في مجملها: إما أن الظاهرة واسعة جدًا (ما هي الأسرة؟) أو أن الظاهرة حميمة مخفية (ما هي دوافع تكوين الزوجين؟) أو أن الظاهرة غير محسوسة ودون عادية (كيف يتم تنظيم الأعمال المنزلية؟) وللتغلب على هذه الصعوبة يحاول الباحثون عزل المتغيرات، لحصر مجال الدراسة: فبدلا ً من الأسرة سنقتصر على الأ سرة ذات الوالدين في بروفانس في الطبقات العاملة في الثمانينات، وتجلب هذه القيود صعوبتين إضافيتين: ومن خلال التقييد أكثر من اللازم فإننا نخاطر بحرمان أنفسنا من فهم هذه الظاهرة. لتقييد استخدامنا للفئات التي يمكن أن تؤدي إلى تفسيرات موجهة، لذلك لم نعد في المشاهدة بشكل كامل

ولكن بالفعل في التحليل.

التحقق أو الدحض عن طريق التجربة

وقد أبرز ظهور هذه العلوم الإنسانية والاجتماعية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين صعوبة تطبيق المنهج العلمي في هذه المجالات. لا يمكن تجريب المجتمع، ولا البشر أيضًا: في الواقع، يتكون التجريب من عزل العوامل وتغييرها بشكل منفصل لمراقبة ما يحدث. إن عزل المتغيرات ليس ممكنا دائما في العلوم الإنسانية ولكن من الممكن في بعض الأحيان القيام بذلك، على سبيل المثال في علم النفس، حيث يمكننا تضمين الآليات المعرفية في النظام وإجراء قياسات إحصائية (الإدراك والذاكرة وما إلى ذلك)، ولأسباب أخلاقية، لا يمكن التلاعب بالإنسان كموضوع للتجربة في ظل ظروف مقيدة مثلا (من الصعب رؤية معايير يمكن أن تؤدي إلى الا نتحار أو الطلاق).

تعريف

فلسفة العلوم هي فرع من فروع الفلسفة الذي يدرس الأسس الفلسفية و المناهج ونتائج العلم، سواء تعلق الأمر بالعلوم الطبيعية أو بالعلوم الا جتماعية. من هم فلاسفة العلوم؟ لدينا مجموعة مشاهير في هذا الميدان:

أرسطو: أب فلسفة العلوم، المنطق وقواعده كأداة للمعرفة الصحيحة.

فرانسيس بيكون: في العلوم الطبيعية، عند تطبيقه للمنهج التجريبي واستعمال قواعده.

ديكارت: قواعد منهج يلتزم بها الفكر وأوصى كل باحث في أي علم من العلوم اعتمادها في الوصول إلى الحقيقة، وهي:

القاعدة الأولى : البداهة: "لا أقبل شيئا على أنه حق، ما لم أعرف بوضوح أنه كذلك، أي يجب أن أتجنب التسرع وألا أتشبث بالإحكام السابقة، وألا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل لعقلي في وضوح وتميز يزول معهما كل شك"

القاعدة الثانية: التحليل: أن أقسم كل واحدة من المشكلات التي أبحثها إاى أجزاء كثيرة بقدر المستطاع، وبمقدار ما يبدو ضروريا لحلها على أحسن الوجوه.

القاعدة الثالثة : التركيب والتأليف، أن أرتب أفكاري، فلإبدأ بالأمور الأكثر بساطة وأيسرها معرفة حتى أصل شيئا فشيئا، أو بالتدريج إلى معلرفة أكثر تعقيدا، مفترضا ترتيبا، حتى لو كان خياليا، بين البامور التي لا يسبق بعضها بعضا.

القاعدة الرابعة الاستقراء التام او الإحصاء، أن أعمل في جميع الاحوال من ا لإحصاءات الكاملة والمراجعات الشاملة ما يجعلني على ثقة من أنني لم أغفل شيئا.

وهذه القواعد مشروحة في الأسفل بالتفصيل.

جاستون باشلار: ابستمولوجية القطيعة، لا يمكن للمعرفة العلمية أن تتقدم وتتجدد إلا بالتخلص من المعرفة السابقة لأنها تشكل عائقا.

حلقة فيينا: (1923-1929)، المكون من مجموعة من الفلاسفة ومن مبادئهم ينبغي تفسير حوادث الحياة اليومية عن طريق العلم في شكل تجربة ومشاهدة. قال أنصارها بالوضعية المنطقية (العقلانية والتجريب) ناقدين الميتافيزيقا أي الفلسفة.

كارل بوبر: المنهج النقدي. إن المعرفة العلمية تحمل دائما أخطاء، وبالتالي لا يتطور العلم إلا بإزالة الأخطاء عن طريق النقد المستمر. كما انتقد الا ستقراء الذي يعتمد على التحقق وليس النقد.

كواين: القائل بالفلسفة التحليلية، والمؤيد للحوادث التجريبية والمادية، رافضا للمفاهيم الميتافيزقية أي للفلسفة.

لاكاتوس: يعد من أتباع كارل بوبر، القائل بأن المبادئ المعرفية الرئيسية للعلوم الاجتماعية: يحتل هذا القطب مكانة راجحة في تعريف موقف البحث العلمي. يتميز المشهد المعرفي للعلوم الاجتماعية بنموذجين رئيسيين: النموذج التفسيري والنموذج الشامل. Le paradigme explicatif et le paradigme compréhensif.

ولكل واحد من هؤلاء قصته في هذا التخصص في فلسفة العلوم.

الخاتمة: يظهر أن الفلسفة لديها ما تقوله بشكل مشروع في العلوم الإنسانية (فلسفة العلوم الانسانية)، دون أن تشغل دورًا مشكوكًا فيه، وهو دور لا يمكن تصوره اليوم: من خلال التشكيك في هذه المفاهيم الأساسية للعلوم ا

لإنسانية، مثلا وجود قوانين في العلوم الاجتماعية: الواقع الاجتماعي المتعلق بالمزاعم يجب أن يُفهم بدلا ً من أن يُفسّر. اذن يمكن القول أن للفلسفة دورا لا يمكن تفاديه في دراسة الظواهر الانسانية.